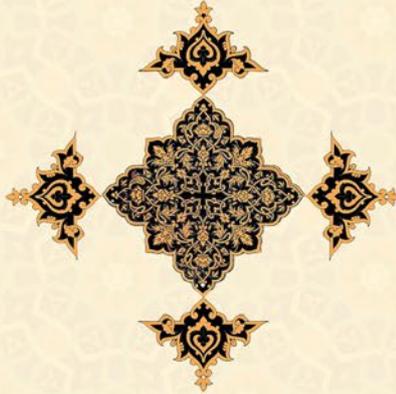




الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

١. المقدمات؛ العلم؛ وجوب وكيفية اكتساب العلم (الإجتهد)
٢. الأخلاق؛ مكارم الأخلاق؛ الأدب وحسن التعامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال

الكاتب: محمد عبد الغفار

التاريخ: ١٤٤١/٥/١٦

إني أرسلت إليكم مسائل كثيرة في أبواب من الفقه والتفسير قبل سبعة أيام ولما تجيبوا عن كلها بل أجبتكم عن سؤالين فقط وإن كان جوابكم عنهما مفضلاً مستنداً إلى أدلة كافية من القرآن والحديث المتواتر وحكم العقل وهذه سنتكم سنة حسنة أطمعنا في الاستفادة القصوى منكم ودعنا إلى إرسال جميع مسائنا إليكم؛ لأننا لا نجد عالماً غير السيد المنصور حفظه الله تعالى يجيبنا بالأدلة القطعية وأنتم أصحابه وتلامذته وأبواب علمه؛ كما وصفكم في كلامه فقال: «تجدُّهم لي رُفقاء راسخين وأغواناً مُخلصين؛ يَحْمِلُونَ عِلْمِي وَيَحْفَظُونَهُ مِنَ السَّرِقَةِ، وَيَفَجَّرُونَ بِنَابِيَعَهُ وَيَتَسَابِقُونَ فِي الْعَمَلِ بِهِ؛ لِأَنَّ لَهُمْ أَعْيُنًا مُبْصِرَةً وَأُذُنًا وَاعِيَةً، وَيَعْرِفُونَ قَدْرَ الْعَالِمِ. لَا أَعْيَاءَ وَلَا أُبْدِيَاءَ، وَلَا وَهْنٌ وَلَا رُغْنٌ. لَا يُسَاوِرُهُمُ الشُّكُّ، وَلَا يَدَاهُمُ سُوءُ الظَّنِّ. يَتَرَاخَمُونَ وَيَتَلَاءَمُونَ. قَدْ مَدَحَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّجِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَادَّخَرَهُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُبَارِكِ. أَوْلَيْكَ كَالْبُذُورِ الْمُعْزَلَّةِ وَالسُّحْبِ الْمُطْرَةِ الَّتِي انْضَمَّتْ مِنْ هُنَا وَهَنَّاكَ». فجزاكم الله عتاً خيراً وأدام بقاءكم ونصركم على أعدائكم وبلغكم غاية آمالكم في الدنيا والآخرة.

الجواب

التاريخ: ١٤٤١/٥/٢٤

رحمكم الله، لو أنكم صبرتم حتى نجيب عن سؤالكم السابق ثم سألتكم سؤالاً جديداً لكان حسناً والأحسن من ذلك صبركم حتى تعملوا بما علمتم ثم تسألوا عما لا تعلمون؛ فإن كثرة السؤال مذمومة؛ كما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتب النصوص الشرعية في خراسان حفظه الله تعالى

«لَا يُحِبُّ اللَّهُ إِصَاعَةَ الْمَالِ وَلَا كَثْرَةَ السُّؤَالِ وَلَا قَيْلَ وَقَالَ» وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ» وعن عبد الله بن سبرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ» وعن الحجاج بن عبد الله الشمالي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ وَقَيْلَ وَقَالَ» وعن عبد الله بن مسعود قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: دَعْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ» وعن المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ وَمَنْعًا وَهَاتِ وَوَادَّ الْبَنَاتِ وَعُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ» وعن عمر بن مالك الأنصاري قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَمْرُكُمْ بِثَلَاثٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: أَمْرُكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِالطَّاعَةِ جَمِيعًا حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ تُنَاصِحُوا وُلاةَ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِصَاعَةَ الْمَالِ» وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ وَقَالَ: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾» وعن سعد بن أبي وقاص قال: «كَانَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَلَالٌ، فَلَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْرَمَ عَلَيْهِمْ» وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَحْرَمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ» وعن جابر قال: «مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنَ الشَّيْءِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» وقال عبد الله بن مسعود يوماً وأكثروا عليه فقال: يا حارث بن قيس -للحارث بن قيس- ما تراهم يريدون إلى ما يسألون؟ قال: ليعلموه ثم يتركوه! قال: صدقت والذي لا إله غيره وروى أن علياً عليه السلام كان يقول: «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُهَا حَتَّى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ»

وروي أنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن مسائل فأجاب ثمّ عاد ليسأل عن مثلها فقال عليه السلام: «مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبَهُ إِلَّا كُفْرًا وَلَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا» وذلك لا ينافي الحثّ على السؤال عند الضرورة كما في بعض الروايات مثل ما روي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حين سئل عن مجدور أصابته جنابة فغسلوه فمات قال: «فَتَلَوْهُ؟! أَلَا سَأَلُوا؟! فَإِنَّ دَوَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ» وعنه عليه السلام أيضًا: «إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ»؛ لأنّ السؤال عند الضرورة لا يعتبر كثرة السؤال إذا كان مع فواصل مناسبة ومراعاة لحال العالم وإنّما المذموم هو سرد السؤال في كلّ باب أو توسيع موضوعه بما يستدعي التفصيل والإطالة؛ لأنّه موجب لملال العالم وربما يمنعه من القيام ببعض ما هو أوجب عليه من الإجابة عن أمثال هذه المسائل وأنفع للناس وفي قصّة بني إسرائيل تنبيه على المنع من كثرة السؤال إذ قال لهم موسى عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْجَبُوا بَقَرَةً﴾ فأكثروا السؤال عن أوصافها حتّى ضاق عليهم الأمر وفي قصّة موسى والخضر عليهما السلام تنبيه على المنع من السؤال قبل أوانه إذ قال الخضر عليه السلام: ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾؛ فلمّا تكرّر السؤال من موسى عليه السلام في غير موضعه أعرض عنه فقال: ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾.

نستغفر الله لنا ولكم.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني
فِي مَدِينَةِ الْحَرَامِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

١ . البقرة / ٦٧

٢ . الكهف / ٧٠

٣ . الكهف / ٧٨

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى



✽ الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.

فيسبوك

تويتر

انستغرام

رابطه الموضوع أعلاه